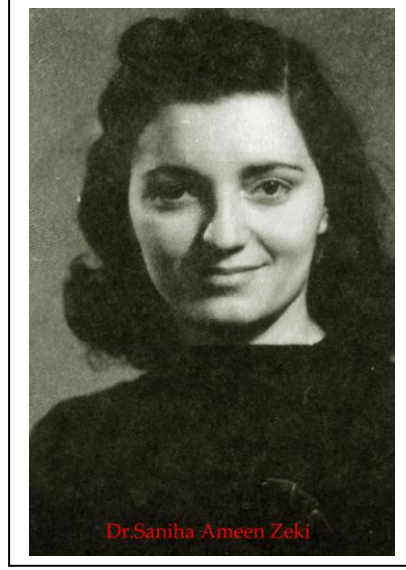


# الدكتور ه سانحه أمين زكي

د.سعد الفتال

Prof.Saniha Ameen Zeki,Baghdad medical college.



هي الرائدة في الطب وأول طالبة مسلمة في الكليه الطبيه, نشأت في عائله  
ضمت الاصول العربيه ,الكرديه والتركمانيه ولكنها بقيت عراقيه في  
الصميم.  
وبعد تأسيس الحكومه العراقيه في سنة 1920 حدثت تغيرات ومفاهيم  
جديده عند المجتمع العراقي حيث كان لها السبق في التعلم والطموح بتحقيق  
الحريه الشخصيه والمساواة بين الرجل والمرأه.

ويعتبر كتابها مذكرات طبيبه عراقيه سفرا تاريخيا سردت فيه الكثير من  
الاحداث المحليه والعالميه, وأخبار الشخصيات أنذاك أضافة الى تفاصيل  
عن عائلتها الطبيه والتي شملت أختها الدكتور ه لمعان أمين زكي وزوجها  
الاستاذ سالم الدمولوجي وأبنتها الدكتور ه شيرين أحسان رفعت.

لقد أمنت بالحريه الشخصيه والتعلم حيث دخلت المدرسه وعمرها أربعة  
سنوات ولبست العبايه وهي في الثالثه عشر وأكملت دراسه الطبيه وقد  
تحررت من الحجاب, وفي خلال مسيرتها عاصرت الكثير من الحوادث  
الجسيمه التي مرت بها البلاد والعالم وألتقت مع الكثير من الشخصيات  
المحليه والدوليه وزارت العديد من البلدان ولكن بقي حبها وحنينها الى  
الوطن الام العراق العظيم

## ألبدايه

ولدت في سنة 1920 في مدينة بغداد وأسمها الكامل سانحه بلقيس, من عائله عراقيه ضمت جميع الاعراق العربيه والكرديه والتركمانيه, تزوج جدها علي محمد أغا وهو من قبيلة دزئي الكرديه والذي كان ضابطا في الجيش العثماني ويسكن منطقة الفضل العريقه, من أبنة الحاج حبيب العزي ذو الاصول العربيه والمسماءه بسمي عالم وذلك في سنة 1884 حيث أنجبت له أربع أولاد وبنت واحده وكان والدها محمد أمين الاخ الأكبر بينهم, ولكن العائله رزئت بفقد كلتا أبويهم بوباء الكوليرا أنذاك وأصبح والدها المعيل الرئيسي للعائله

تخرج والدها بعد أن أكمل دراسته العسكريه في بغداد وأستانبول برتبة ضابط في الجيش العثماني, وتزوج لأول مره من أبنة خالته في 1907 ولكنها سرعان ما توفيت في وباء التيفوئيد في مدينة كركوك, ولذلك تزوج مره ثانيه من فوزيه خان ( والدة الدكتور سانحه أمين زكي ) ذو الاصول التركمانيه وكان عمرها أنذاك سبعة عشره عاما.

وبعد تأسيس الحكومه العراقيه أصبح والدها ضابط في الجيش العراقي ثم موظف في وزارة المعارف وأخيرا نائبا عن لواء بغداد وبعدها أحيل على التقاعد في سنة 1935.

دخلت المدرسه الابتدائيه في سنة 1924 وهي في الرابعه من عمرها في مدينة الموصل حيث كانت أحداث أنضمامها الى تركيا لازالت قائمه, وعند زيارة الاستاذ ساطع الحصري للمدرسه قامت مجموعه من الاطفال بقراءة نشيد وطني يتغنى بعراقه مدينة الموصل ؛

لست ياموصل ألا      دار عز وكرامه  
أنت فردوس العراق      حبذا فيك الاقامه  
انت بدر هو شمس      أنت تاج هو هامه

وبعد سنتين في عمر السادسة انتقلت مع عائلتها الى بغداد وسكنت منطقة الفضل حيث ألتحقت بالمدرسه الباروديه, وبالرغم من صغر سنها لكنها كانت تجيد القراءه الخلدونيه وأرقام الحساب ولذلك أنتقلت من الصف التمهيدي الى الصف الاول الابتدائي في المدرسه.

وفي حوالي السن العاشره من عمرها أنتقلت الى المدرسه المركزيه للبنات حيث كان النشيد المدرسي آنذاك ؛

أهلا بمولانا الملك      ملك أرض الرافدين  
فخر العروبه فيصل      عنوان مجد المشرقين

وفي سنة 1930 وبعد شهرين من بدء الدوام تردد على المسامع أخبار أنتحار رئيس الوزراء السيد عبد المحسن السعدون, ومن المعلوم بأنه كان من المتحمسين لتأسيس الكليه الطبيه اضافة الى الملك فيصل الاول والاستاذ سندرسن باشا رغم معارضة البعض على تأسيسها.

وقد صدح الشاعر الكبير معروف الرصافي في قصيدة رثاء مطلعها ؛

شب الاسى في قلوب الشعب مستعرا  
يوم أبين سعدون عبد المحسن أنتحرا

ومن الجدير بالذكر بأن ابنه السيد علي السعدون قد أنتحر كذلك بعد فتره قصيره من وفاة والده



The Building of Baghdad Medical College, 1932

وفي سنة 1932 عندما كانت في المتوسطة شاهدت الملك فيصل الاول  
ولأول مره أثناء زيارته للمدرسه المركزيه للبنات.  
وفي تلك الفتره تم تجديد بناية المدرسه الغربيه المتوسطة للبنين سابقا  
وتحولت الى المدرسه الثانويه للبنات والتي ضمت صفوف الدراسه  
المتوسطة والثانويه, ثم الحقت بالمدرسه المركزيه المجاوره والتي تحولت  
الى دار المعلمات فيما بعد, وقد ضمت أبنيتها على روضة للاطفال  
والمدرسه الابتدائيه إضافة الى القسم الداخلي للبنات.

وفي بداية المرحله الاعداديه وبالرغم من رغبتها بالانضمام الى الفرع  
العلمي ولكنها أجبرت بالالتحاق الى الفرع الادبي بقرار من إدارة المدرسه  
نظرا لقله عدد الطالبات آنذاك. ومن الملاحظ بأن اللغات التي تدرس في  
حينها كانت الانكليزيه إضافة الى اللغه الفرنسيه والالمانيه, ولكنها ألغيت  
بعد حركة الكيلاني في سنة 1941.

وفي أثناء الدراسه في الصف الخامس الثانوي, اصبحت المسز كيندي  
مديرة المدرسه وهي زوجة الدكتور كيندي الأستاذ في الكليه الطبيه.

وبعد الانتهاء من الدراسه الاعداديه, لم تكن متحمسه للانتماء لكلية الطب  
كونها خريجة الفرع الادبي وكانت ترغب في اكمال دراسة الادب في  
الجامعه الامريكيه في بيروت, ولكن أصرار والدها على دراسة الطب حال  
دون ذلك وكان يقول لها دوما بأنها ستصبح طبيبه.

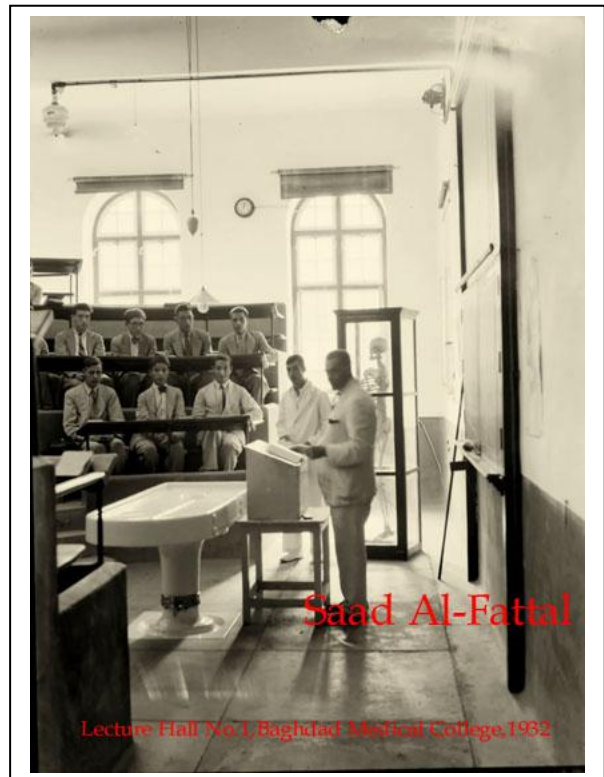
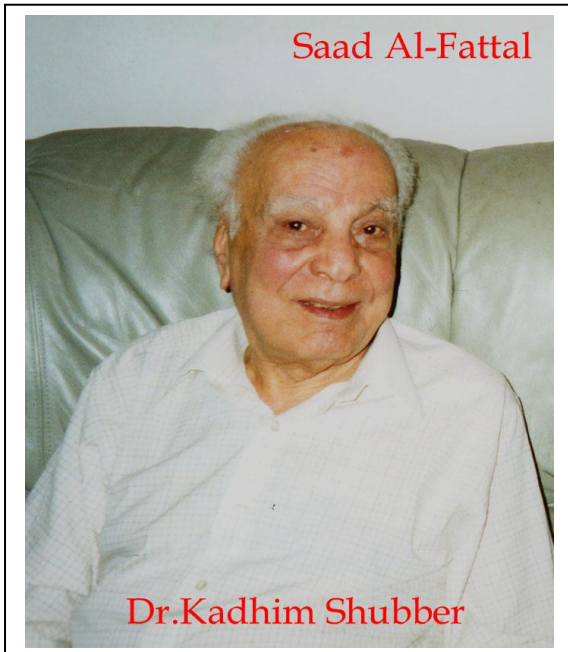
وبعد تقديم أوراقها لعمادة الكليه الطبيه جرت مقابلتها بمرافقة والدها والذي  
رحب بأعضاء اللجنه, وكان رئيسها الدكتور أحمد قدي وعضوية كل من  
الدكتور عبد الرحمن الجوربجي, مظفر الزهاوي, صبيح الوهبي وطبيب  
أنكليزي, وعند وصولها خلعت العبايه وكان عمرها آنذاك ستة عشره عاما  
ونصف, وبعد الاجابه على بعض الاسئله قام أحد الاطباء بأجراء الفحص  
الطبي وهي جالسه حيث أخبرها بأنها نحيفه وتحتاج الى علاج لفقو الدم.

وبعد ذلك أخبرتها اللجنة عن لباس الكليه الرسمي والذي يشمل ثوب ذات أكمام طويله وياقات عاليه وأن تغطي التنوره الركبتين لمسافة عدة أصابع.

## سنين الكليه

وفي أول يوم لها في الكليه بعد أن تم قبولها وذلك في 15/10/1936 وكانت بمرافقة والدها مره ثانيه, قامت بزيارة غرفة العميد والذي أشار بأرسالها الى القاعه رقم واحد الدراسي, وعند دخولها وجدت عدد الطالبات في المقاعد الاولى للمدرجات هي خمسة فتيات مع العلم أن العدد الاجمالي في الكليه انذاك هو عشرين طالبه فقط

بعدها قام سكرتير الصف السيد ألبير عبايجي بقرأة أسماء الحضور وهو ينادي أسم العائله فقط مس أمين زكي. وأما القاعه رقم واحد فتحتوي في المقدمه أضافه الى المدرجات, طاوله خزفيه ومثبته على الارض وعلى يمينها دولاب ومعلق بداخله هيكل عظمي كامل, كذلك توجد منصفه متحركه وبجانبيها عدسه زجاجيه عاكسه للصور والكتابه تسمى أبيدايسكوب وقد غطت شبابيك القاعه ستائر سوداء



وبعد قدوم الاستاذ البريطاني وهو باللباس الجامعي الاسود, بدء بتدريس مادة الفيزياء وطبعا باللغة الانكليزية.ومن المعلوم بأن دروس الصف الاول تشمل على مادة الفيزياء, والكيمياء, وعلم الحياة البيولوجي ودرس التشريح, وقد جابهت في البدايه صعوبات لغويه ودراسيه جمه كونها خريجة الفرع الادبي ولكنها تغلبت على تلك الصعاب تدريجيا وأصبحت من المتفوقات في الكليه لاحقا

وكانت أوقات الدوام موزعه كما يلي ؛

محاضرات	11-9
مختبر	1-11
فترة غداء	2-1
تشريح عملي	4-2

وتضم السنه ثلاث فصول دراسيه ؛

الفصل الاول	نهايته كانون الاول	أمتحان فصلي
الفصل الثاني	نهايته نيسان	أمتحان فصلي
الفصل الثالث	نهايته حزيران	الامتحانات العامه

وفي الصف الاول كانت دراسة التشريح العملي على الاطراف فقط حيث يتواجد على المنضده ستة طالبات, ثلاث على كل جهه وبمرافقة أحد الطلبة, وكان الاستاذ بريطاني ويعاونه الدكتور بيثون رسام وهو من الرعيل الاول لخريجين الكليه الطبيه.  
وفي موضوع الكيمياء كان يتولى التدريس الاستاذ هوكنز المخيف!  
ومن الجدير أن نذكر بأنها حصلت على أعلى معدل في مادة الكيمياء في الفصل الثاني من السنه الدراسيه الاولى.

وأما مادة البايولوجي فكان الاستاذ بوزويل يدرسها حيث شملت دراسة علم الحيوان لمدة ستة أشهر يتم خلالها تشريح الضفدعه والسمكه وغيرها, بالإضافة الى تدريس علم النبات لمدة ثلاث أشهر, مع العلم بأن الاستاذ بوزويل كان يسكن وزوجته وولديه منطقة العيواضيه ولم يغادر العراق حتى مابعد 1958.

وفي خريف سنة 1936 وبعد مرور شهر واحد من الدوام في الكليه توالت الاحداث على المسرح السياسي والعسكري في العراق, وكان الانقلاب العسكري الاول بقيادة بكر صدقي

وفي الصف الثاني قام الاستاذ هندرسن بتدريس مادة التشريح, والاستاذ كيندي في موضوع الفسيولوجي حيث أجتازت السنه الثانيه بكل جداره, وقد حضرت حفلة التخرج في سنة 1938 باعتبارها طالبه في الكليه ووصيفه للضيوف.

## تفاصيل حفلة التخرج 1938

وفي صيف سنة 1938 عندما كان الاستاذ هاشم الوتري عميدا, حضرت حفلة التخرج حينذاك في الكليه ولاول مره حيث قرأت على لوحة الاعلانات تاريخ يوم التخرج وألغاء الدروس اليوميه وعلى جميع الطلاب ارتداء لباس الكليه الرسمي وستكون برعاية رئيس الوزراء السيد جميل المدفعي.

وقد أقيمت الحفله في حديقة الكليه وزينت بالاعلام العراقيه وعلقت اللافتات الترحيبية على الأشجار والجدران بينما صدحت فرقة موسيقى الجيش بالانغام الشجيه, وقام طلاب الصف الاول والثاني وكانت هي بينهم بأستقبال الضيوف وقد خصص الجانب الايمن لجلوسهم بينما كانت الجبه اليسرى لجلوس اساتذة الكليه ووضع مقاعد وسطيه لجلوس المتخرجين. بعدها بدأ الاساتذه بالخروج من بناية الاشعه المجاوره وهم بالرداء الجامعي الاسود, تبعهم الخريجون الجدد وهم يرتدون نفس العباءه ولكن بالياقه الخضراء وسط تصفيق وترحيب الحاضرين

بعدها ألقى الدكتور أكرم القيماقجي كلمه بأسم الخريجين الجدد بأعتباره المتفوق الاول بين زملائه, وقد تلاه الاستاذ سندرسن بقرأة أسماء الخريجين الواحد بعد الاخر حيث يتقدم الخريج نحو المنصه ويردد قسم أبو قراط المعدل باللغه العربيه, وبعد الانتهاء من توزيع الشهادات بدأ العميد الاستاذ الوتري بتوزيع الجوائز على المتفوقين وكان الدكتور أكرم القيماقجي أكثر من حصل على تلك الجوائز.

ومن المعتاد أن تمنح الجوائز من قبل الاساتذه كل في اختصاصه بالأضافه الى جوائز شركة النفط العراقيه وبعض البنوك وهي عباره عن كتب طبيه ثمينه أو جوائز نقديه

وفي كل سنه تكتب أسماء المتفوقين على لوحات خشبيه وتعلق على جدران وممرات الكليه أضافة الى الموضوع والسنه وأسم مانح الجائزه في الاعلى

وقد ألغيت حفلات التخرج في السنين الثلاثه القادمه بسبب الاحداث التي مرت بها البلاد والعالم من نشوب الحرب العالميه الثانيه وموت الملك غازي وحركة الكيلاني

وفي الصف الثالث سنة 1939 بدأت بدراسة العلوم الطبيه الاساسيه والتي شملت علم الجراثيم وعلم العقاقير والادويه وعلم الامراض أضافة الى بدء الدوام السريري في الردهات, وقد نالت في الامتحانات الفصلية على أعلى معدل في علم العقاقير والادويه وثاني درجه في علم الامراض وعلم الجراثيم

ومن الجدير أن نذكر بأنه في نفس السنه أنهت أختها لمعان أمين زكي دراسه الثانويه الفرع العلمي وألتحقت بالصف الاول في الكليه الطبيه, حيث أصبحت أستاذة طب الاطفال وزوجها الدكتور سالم الدمولوجي أستاذ الطب الباطني في الكليه الطبيه فيما بعد

ومن خلال دوامها السريري في المستشفى تعرفت على بعض اللهجات العراقيه, وذكرت بأن عدد من المرضى لم يعرفوا أعمارهم فمثلا رجل في الستين يقول أن عمره عشره سنوات وهكذا!

لقد كانت الردهات تحت أشرف رئيسة الممرضات المس كوكستون وكانت على درجه عاليه من الترتيب والنظام, بينما كانت تشرف بنفسها على توزيع الطعام على المرضى وفي الوقت الاضافي كان الممرضات يقومون بتحضير وأعداد القطن الطبي واللفافات الجراحيه لاستعمالها مستقبلا.

ومن المعلوم بانه في سنة 1939 نشبت الحرب العالميه الثانيه بين قوات الحلفاء والمحور, وبالرغم من الشعور الوطني السائد آنذاك ولكن استمر أحترام الطلبة للاساتذه الانكليز في تلك الفتره, وكان الاستاذ صائب شوكت وهو رائد الجراحه في العراق عميدا للكلية ومديرا للمستشفى الملكي في أن واحد حيث كان يقوم بجولات تفقيه يومية على جميع مرافق المستشفى من العيادات الخارجيه والردهات ثم دائرة التمريض الخاص وبعدها يعود الى مكتبه لاكمال أعماله هناك

## خبر مقتل الملك غازي

وفي أثناء هذه السنه في يوم 1939/4/4 وكان عمرها آنذاك 19 سنه حيث كانت مسرعة في طريقها صباحا الى الكلية لعدم وجود عربه للنقل, عندما سمعت صراخ شابه ينطلق من إحدى البيوت القريبه في منطقة الصابونجيه وهي تقول مات !! مات, ثم سمعت المزيد من الصراخ عند أقترابها من بنايات الكلية وهو يدوي عاليا واغزياه !؟, ولكن بعد وصولها حرم الكلية سمعت المزيد من التساؤلات ينبعث من غرفة السكرتير وهو يقول شلون؟ متى؟ ولكن أتضح الخبر لديها عند دخولها قاعة المحاضرات حيث كانت الوجوه حزينه وشاحبه وهي تكرر الملك مات!؟. وفي نفس اليوم قرر وفد من طالبات الكلية بتقديم العزاء الى العائله المالكه حيث طلبت سياره من سكرتير العماده لايصالهم الى قصر الزهور وكان في أستقبالهم الست أمت السعيد مديرة المدرسه الثانويه,بعدها قدموا العزاء الى الملكه شخصيا وقد بدت عليها علائم الحزن والأسى وهي مطرقة الرأس, بعدها قدمت لهم القهوة العربيه ثم غادروا القصر لمشاهدة اثار حادث السياره حيث كانت على مقربه من القصر الملكي

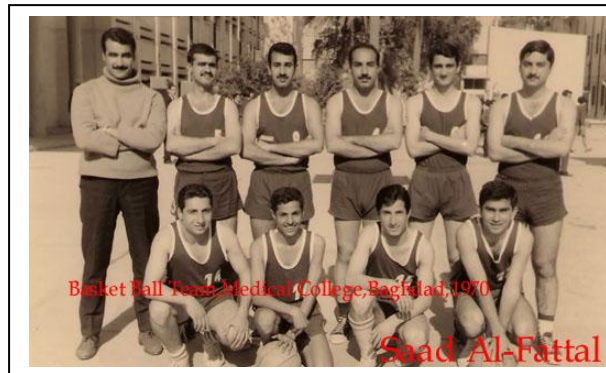
وقد قام بتوقيع التقرير الطبي لوفاة الملك غازي خمسه من أكابر الاطباء وهم الدكتور سندرسن باشا, الدكتور براهام, الدكتور صائب شوكت و

## الدكتور صبيح الوهبي والدكتور جلال حمدي

وقد أعلن الحداد الرسمي لمدة أربعين يوماً يترأسه عبد الله بن الحسين أمير شرقي الأردن، وفي 1939/4/6 تمت مراسيم تشييع الجثمان حيث خرجت مع زملائها الطلبة من فناء الكلية باتجاه البلاط الملكي وكانت الارصفه تغص بالاهالي والمشيعين من منطقة الاعظميه وحتى المقبره الملكيه، وحلقت في سماء بغداد طائرات حربيه عراقيه وهي تحمل الاعلام السوداء على أجنحتها، بعدها قدمت كوكبه من الجنود وهم يحملون نعش الملك على عربه مدفع وسار الجميع باتجاه المقبره الملكيه ثم نفخت الابواق ودوت أصوات المدافع تحية للملك لآخر مره

## الرياضه في الكليه

لقد شاركت في جميع الفعاليات الرياضيه عندما كانت في مرحله الدراسه الابتدائيه والثانويه وبكل حماسه وأندفاع، ولكن ازدهام منهاج الكليه الدراسي من محاضرات ومختبرات يومية أضافه الى مشاكل الاختلاط الطلابي آنذاك، جعل وقت الرياضه محدودا جدا.



BasketBall Team,Sport  
TeacherMajed Al-Kuhla,1970

ولذلك قررت مع زميلاتها بأنعاش الحركه الرياضيه مره ثانيه وطلبت من العماده ترميم ساحة التنس المهمله حيث كانت على معرفه جيده في أصول اللعبه، وبعد موافقة العائله والكلية بدأت بمزاولة اللعبه مع الطالبه أمت الزهاوي قبل بدء المحاضرات الصباحيه بساعه واحده، وتدرجيا أنضم لهذه اللعبه المزيد من الطلبة بحيث طلبت من الدكتور عبد المجيد القصاب

معاون العميد لشؤون الطلبة بتخصيص الاموال اللازمه وأماكنيات  
لتشكيل فرقه رياضيه وأجراء أنتخابات خاصه للرياضه حيث فازت مع  
أربعة من الطلاب في إدارة الرياضه في الكليه

وفي نفس الوقت وبالتعاون مع الطالب أحمد الشماخ قامت بجمع التبرعات  
من الاساتذه الذين أبدوا الكثير من المسانده والتشجيع وتذكر منهم الاستاذ  
سندرسن باشا والاستاذ صائب شوكت, بعدها تم شراء الادوات اللازمه من  
الطين الاحمر والجدار المشبك وشبكات التنس والابواب الحديدية وقد كتب  
باللون الاحمر على الباب الفضيّه العقل السليم في الجسم السليم

وقد تبرعت السیده سندرسن بالكأس السنوي للفائز في هذه اللعبه, وتدرجيا  
أزداد عدد الملاعب الى ثلاثه بالإضافة الى تخصيص بعض المقاعد  
للجلوس, وفي نفس الوقت أزداد عدد المتنافسين في اللعبه وفي بعض  
الاحيان بين الطلبة والطالبات الذين أجادوا في اللعبه ومنهم الطالب أحمد  
الشماخ وداود مسيح وأمين جريديني

بعدها توسعت الألعاب الرياضه لتشمل لعبة تنس الطاولة بنك بونك حيث  
كانت مرغوبه جدا نظرا لسهولتها, ثم تشكلت فرقة كرة الطائره وقد  
شاركت فيها عدد من الطالبات وسط تشجيع الكثير من الحاضرين.



Prof.Lamaan Ameen Zeki, Salim Dumluji, 1971

وفي هذه المرحله حصلت تطورات سياسيه أدت الى إعلان حكومة الدفاع  
الوطني في 1/ 4/ 1941 برئاسة رشيد عالي الكيلاني والعقداء الاربعه,

وأما الاجواء في الكلية فكانت تتسم بالروح الوطنييه والحماسه لخدمة العراق حيث ألقى الطالب المصري مصطفى الوكيل خطاب حماسي تخللها الكثير من الهتافات الوطنييه, وفي اليوم التالي أرتدى الطلاب لباس الخاكي وخرجوا في مظاهرات ومسيرات طلابيه يقودهم الدكتور عبد المجيد القصاب ثم قرروا العوده الى الكلية حيث أخبرهم بأنهم تحت الانذار لمدة 24 ساعه ولايمكنهم مغادرة الكلية, ولكن الاستاذ صائب شوكت أستدرك الموقف وأخبرهم بالغاء الانذار والتأكيد على حضورهم في اليوم التالي

وفي اليوم الثاني قام الطلبة بنقل أكياس الرمل بعد تعبأتها من قبل الطالبات في حالة حصول حريق أثناء الغارات الجويه والتي لم تحدث فيما بعد, ولكن الصوره مختلفه كليا في منطقة الفلوجه والحبانيه حيث ازدادت حدة القصف الجوي مما دعت السلطات الى أخلاء المستشفى من المرضى وفي نفس الوقت توقفت الدراسه في الكلية وذلك لعلاج الجنود الجرحى وقام الطلبة بالمساعده في رعاية الجنود والاستماع الى اخبارهم وتوزيع الهدايا والحلوى عليهم

وبعد أنتهاء الازمه عاد الدوام الاعتيادي للكلية والذي أستمر طوال شهور الصيف وأنتهت بأجراء الامتحانات السنويه حيث تمكنت الطالبه سانحه أمين زكي من الحصول على المرتبه الاولى في مادة الصحه العامه ومشاركه مع الطالبه امت الزهاوي في درس الطب العدلي

وفي الصف الخامس كانت جميع الامتحانات فصليه حيث شملت أضافة الى الطب الباطني والجراحه العامه, فروع الامراض العصبيه والعقليه, الامراض الجلديه والزهرية, أمراض العيون, أمراض الجهاز البولي, أمراض الانف والاذن والحنجره وامراض الاسنان وقد حققت نتائج جيده في كل المواضيع مشاركة مع الطالب محمود الجليلي

## سندرسن باشا والبنسلين

وفي السنه الخامسه شاهدت البنسلين للمره الاولى عندما أستطاع الاستاذ سندرسن باشا من الحصول عليه من الجيش البريطاني وكان يحمله

في أثناء فضي اللون ومغلق تماما ويحتوي على قناني البنسلين المغطاة  
بالتلج لان الجو الحار يفسدها

وقد أستعملها أول مره في العراق لمعالجة زوجة الوزير صالح جبر انذاك  
والمصابه بالتهاب الرئه حيث تم شفلؤها التام وبصوره سريعه .

وقد ذكرت في كتابها مذكرات طبيبه عراقيه حول نفس الموضوع مايلي ؛

**كان سندرسن مزهوا بكونه اول من أدخل البنسلين الى المستشفى،  
نظر ألينا ورفع الجردل عاليا قال وهو يبتسم هذا هو  
البنسلين،نظرنا نحن الطلاب الى سندرسن بذهول وأعجاب وكأنه  
يحمل شئ مقدس هبط من السماء.أنتهى**

### الاستاذ هوف وفرويد والكوكائين

ومن الاساتذه الذي أثار أعجاب وأهتمام طلاب الصف الخامس هو الدكتور  
هانس هوف والذي قدم الى بغداد تاركا مدينته فيينا بعد إعلان اتحاد المانيا  
والنمسا سنة 1938.وبعد مقابلة الاستاذ سندرسن وأعجابه بعلمه،تم تعيينه  
أستاذ للأمراض النفسيه والعصبيه في الكليه.وفي أثناء المحاضرات كان  
يرتدي الصدرية البيضاء بدل اللبس الجامعي الاسود، وعادة يبدأ  
المحاضره بشرح نظرية فرويد في التحليل النفسي،ثم أصبح رئيس القسم  
ومدير مستشفى الامراض العقلية ويساعده الدكتور جاك عبودي بينما كان  
الاستاذ هاشم الوتري أستاذا للأمراض العصبيه

وبعد أطلاعها على نظريات فرويد التي يصعب فهمها والمليئه بالعبارات  
الغامظه والاشارات الجنسيه، أدركت بأن العالم فرويد هو الذي أدخل مادة  
الكوكائين الى الطب وأستعماله كمخدر في عمليات العيون، كذلك أصبح  
مدمنا عليه بحيث أدى أستعماله المزمّن الى ثقب في حاجز انفه.

## حفلة التخرج الثانيه 1942

وكما ذكرت لم تكن هناك حفلة تخرج في السنين الثلاث السابق, ولكنها حضرت حفلة التخرج في سنة 1942 عندما كانت في الصف الخامس, وكان الاستاذ هاشم الوتري عميدا للكليه وقد أقيمت في حدائق الكليه حيث نصبت فيها منصفه خشبيه أمام المدعوين لجلوس الاساتذه, وأما الخريجين الجدد فكانوا على الجهه اليمنى وبجانبهم الطلاب المتفوقين من الصفوف الاخرى, وكانت الطالبه سانحه أمين زكي من ضمنهم وبعد وصول الامير عبد الاله وعزف السلام الملكي, ألقى العميد الاستاذ الوتري كلمه الى الخريجين تلاها قراءة أسماء المتفوقين من بقية الصفوف حيث تسلمت جائزة الاستاذ ماكداول والاستاذ ملز من يد الامير عبد الاله, وبعد الانتهاء بدء العميد بتوزيع الشهادات على الخريجين الجدد.

## ألسنه السادسه النهائيه

وفي هذه السنه أصبحت تسمى ستاجير أو طبيب تحت التدريب وبعد عطلة شهر تموز, توزع الطلاب في مجاميع تتكون من ثلاثة على ردهات المستشفى الملكي أو العزل والانتقال بينها بصوره منتظمه.

وكان قسم الاشعه أول محطه للتدريب وذلك مع الاستاذ نورمان البريطاني ويساعده كل من الدكتور أحسان القيماقجي وسلمان درويش ويعاونهم موظف صحي السيد حسن وهو يرتدي الزي الديني وتشمل الجبه السوداء وعلى رأسه الطربوش الاحمر ذات العمامه الخضراء, وبالرغم من ملابسه الشعبيه ولكنه كان يتكلم الانكليزيه بطلاقه وأحيانا يستخدم المصطلحات اللاتينيه ويشرح للطلاب لوحات الاشعه وتشخيص المرض. لقد كان الاستاذ نورمان فخورا بعمل السيد حسن دون أن يهتم بمظهره الخارجي.

وفي نهاية الشهر الاول من السنه المنتهيه أستلمت واول مره مرتبا قدره عشرة دنانير, وبعد عودتها للبيت سلمت الراتب لوالدها أحتراما وتقديرا له

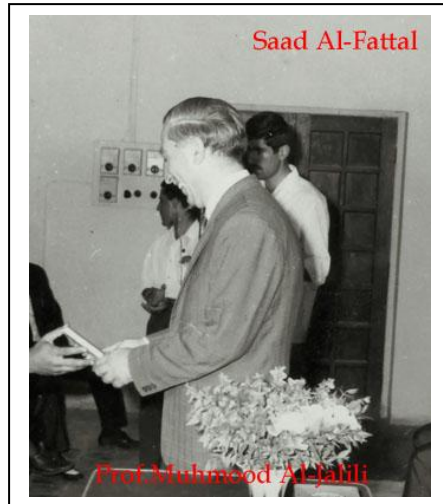
ولكنه ردّ المبلغ أليها قائلا أنها لك يا أبنتي تصرفي كما تشائين. قامت بعدها بشراء هدايا مناسبة لأفراد عائلتها حيث سررت بها كثيرا كونها الاخت الكبيرة في العائلة.

بعدها أنقلت الى مستشفى العزل (الكرامه) في الكرخ والتي يديرها الدكتور توفيق رشدي وكان دوامها في فترة الصباح ثم تعود مع زملائها الى المستشفى الملكي لحضور الدروس السريرية والمحاضرات.

ويتكون مستشفى العزل من طابق واحد على شكل بنكله كبيره ومقسمه الى ردهات متعدده للمرضى ويحيط بها حديقة كبيرة مليئه بالاشجار والورود.

وفي الشهر الثالث أنقلت الى ردهة الامراض البولييه وتحت إدارة الاستاذ علي البير وهو من الرعيل الاول حيث كان جراحا ماهرا ويمتاز بذاكره قويه وله ذكريات عديده ومثيره في تاريخ الكليه والمستشفى.

أنقلت بعدها الى فرع النسائيه والتوليد وتحت أشرف الاستاذ كروكشانك الكندي الجنسيه ويساعده كل من الدكتور كمال السامرائي، فؤاد مراد الشيخ، أنور القيماقجي والدكتور ه أنا ستيان، وقد ذكرت بأن ثلاثه من المواليد قد سمي بأسمها وأن كلمة دكتور ه كانت غريبه على لسان الامهات، كذلك حضرت العديد من العمليات الكبرى والصغرى وكانت مادة السلفوناميد تستعمل كماده معقمه للالتهابات لعدم وجود المضادات الحيويه آنذاك.



Prof. Muhmood Al-Jalili, Mosul

بعدها تحولت الى شعبة الجراحه العامه والتي يديرها الاستاذ مكداول البريطاني وقد ساعدت في العديد من العمليات الصغرى وشاهدت بعض العمليات الكبرى، وبالرغم من قناعتها بفائدة العمليات على حياة المرضى

ولكنها لم ترغب في ممارسة مهنة الجراحه مستقبلا.

ومن الجدير بالذكر بأن الدكتور كاظم شبر كان المقيم الاقدم في الجراحه وكان يقضي الساعات الطوال في إجراء العمليات الجراحية دون أن يشكو من التعب والأجهاد.

وفي الشهرين الاخيرين أنتقلت الى الشعبة الباطنية القسم الثالث برئاسة الاستاذ ستيسي ويعاونه كل من الدكتور مهدي فوزي وعادل دوغرومجي وفي حينها أستقال الدكتور عبد المجيد القصاب من وظيفته في المستشفى.

وكان الاستاذ ستيسي يقوم يوميا بزيارة المرضى حيث تدوم دوره الى مدة ثلاث ساعات, بعدها يزور دار التمريض الخاص وقد أستحسننت طريقته في التدريس ومعاملة المرضى إضافة الى طرق تشخيصه وعلاجه.

وفي الفتره الاخيريه زادت ساعات دراسته اليومييه وأصبحت تنام ظهرا وتسهر ليلا للدراسه في وسط هدوء تام في البيت ومن الملاحظ أنها فقدت الكثير من وزنها وأصبحت نحيلة الجسم جراء ذلك.

وفي الشهر الاخير منع الطلاب من دخول الردهات وفحص المرضى وعند بدء الامتحانات أصبح مكان السينما الكبيره قاعه للامتحانات التحريرييه وتحت إشراف أحد الاساتذه مع مجموعه من الاطباء.

وفي أثناء فترة الامتحان قامت الهيئه التدريسيه بدعوة كبار أطبله الجيش البريطاني والذين حضروا بملابسهم العسكريه ونباشينهم التقليديه الجميله,

Dr.Ali Al-Beer,Baghdad  
Medical College,1932,2<sup>nd</sup> Rt



وقد وجدت الاسئلة مناسبة ويسهل الاجابه عليها وكذلك في الامتحانات السريرييه,وبعد الانتهاء من الامتحان بفتره قصيره ظهرت النتائج وكان الدكتور غانم عقراوي الاول وهي والدكتور محمود الجليلي مشترك ثانيا.

وقد تخرج في تلك السنه 1943 ستة طبيبات وكانت العاده أن يعملن في قسم النسائيه والتوليد ولكن ولاول مره قررت أربعة من الطبيبات الجدد التدريب في الردهات الباطنيه وبترحيب من قبل الاساتذهو حيث أنضمت الى الوحده الباطنيه الثالثه مع الاستاذ ستيسي وبدأت العمل في الردهه التاسعه ولكنها أنتقلت الى الردهه الثانيه بعد أفتتاحها وكانت تتناوب الخفارات الليليه شهريا مع زميلاتها وهكذا أستمرت بالدوام طوال السنه الاولى

وفي نهاية سنة 1944 تزوجت من ابن خالها أحسان رفعت والذي كان يعمل مهندس في شركة نفط العراق وهو خريج جامعة كاليفورنيا في الولايات المتحده الامريكيه

وبعدها مباشرة اشتركت في الوفد العراقي لاتحاد النساء العربي والمنعقد في القاهره, والذي تألف من ستة عضوات يمثلن الجمعيات النسائيه العراقيه وقبل مغادرتهن قاموا بزيارة قصر الزهور للسلام والاستئذان من الملكه عاليه حيث أشادت بالدكتور سانه كونها طبيبه وخريجه كليه عراقيه.

وبعد أنتهاء الحرب العالميه الثانيه وفي سنة 1946, قام المجلس الثقافي البريطاني بأرسال بعثات من الاطباء العراقيين حيث شملت كل من الدكتور كاظم شبر, أبراهيم الحياي, عبد الجبار العماري, ومن الطريف أن نذكر بأن الرحله كانت تستغرق ثلاثة أيام فقط !! وسط تعجب الاهالي بهذه السرعه الفائقه حيث كانت على ثلاث محطات هي القاهره, ما لطا وأخيرا في لندن.

Sport Day,Dr.Shereen  
Rifa'at  
Standing,Dr.Nedhir  
Matloob,Seated  
center,1970



غادرت العراق في 16/4/1946 بمرافقة زوجها والذي منح أجازته دراسية في نفس الوقت, وفي أول محطه لها في القاهرة ألتقت بزميلها الدكتور محمود الجليلي وكان يتدرب هناك في إحدى المستشفيات قسم علاج البلهارزيا وبعد مشاهدتها عملية نقل الدم المباشر بين شخص سليم وأحد المرضى وهم متجاورين على الاسره, أخبرت الدكتور الجليلي بأن طريقة نقل الدم في بغداد هي أكثر عصريه وحدثه.

وكانت المحطه الثانيه في فاليثا عاصمة مالطا فقد أدركت بعد سماعها اللغه السائده هناك بأنها أساسا هي العربية مع قليل من الايطاليه واللاتينيه ومن الطريف بعد سؤالها احد الاهالي عن أسم الحمار فكانت أجابته زميل أي زمال باللهجه العراقيه!!.

وقد أنتابت الدكتور سانه مشاعر متباينه عند وصولها لندن بني الدهشه والفرح والكره الدفين لما تمثله الامبراطوريه البريطانيه. وعند مراجعتهم المفوضيه العراقيه حصلوا على بطاقات التموين للملابس والاحذيه والاكل حالهم كبقية أفراد الشعب البريطاني, ومن المعلوم بأنه في نهاية سنة 1946 تحولت المفوضيه الى سفاره وأول سفير عراقي كان الامير زيد بن الحسين

وفي هذه الفتره كان الاستاذ ستيسي في أجازته في لندن حيث ساعدها في الحصول على قبول لها في مستشفى همرسميث المشهوره للتدريب والدراسه, وكان الدوام يبدأ صباحا بألقاء المحاضرات النظرية من قبل أحسن الاساتذه ولاسيما الزائرين منهم من مختلف الاختصاصات, تلتها دوره السريري على المرضى في الردهات, وفي أثناء تواجدها سمعت عن بدايات جهاز غسل الكليه وقسطرة القلب

وفي أثناء تواجدها هناك ألتقت بالعديد من الاطباء العراقيين من الجيل الجديد أمثال الدكتور غانم عقراوي وسالم الحيدري وأمنه صبري بالإضافة الى الاطباء القدامى مثل الدكتور مهدي فوزي, أحمد عزت القيسي, أكرم القيماجي ولاسيما الدكتور كاظم شبر, الدكتور أبراهيم أسعد والدكتور عبد الجبار العماري وسامي حنا خياط وزوجته روز اللوس

وفي السنة التاليه 1948/1947 وافقت اللجنه في فرع الفارماكولوجي في كلية الطب التابعه لمستشفى ميدلسكس على تدریبها وتحت إشراف أستاذ علم العقاقير والتداوي حيث قامت مع زملائها بـجراء تجارب على الحيوانات ولاسيما القطط للبحث عن علاج جديد لداء الربو.

وفي تموز 1947 حضرت الاجتماع الدولي ممثلا عن العراق والذي أقيم في مدينة زوريخ السويسريه حول الامور الصحيه والاهتمام بالمدن الجديده بعد الحرب العالميه, وفي طريقها من والى المدينه زارت عدد من المدن الاوروبيه مثل باريس وجنيف حيث أعجبت بنظامها ونظافتها.

وبعد عودتها الى لندن ألتقت مع أختها الدكتوراه لمعان أمين زكي والتي كانت تتدرب في مستشفى كريت أورموند ستريت وهي أكبر مستشفى تعليمي للاطفال في بريطانيا.

وبعد حوالي سنتين من التدريب والدراسه في لندن, عادت مع زوجها أحسان رفعت الى بغداد, وفي كانون الثاني 1949 عاودت الدوام في الردهه الباطنيه الثانيه مع الدكتور مهدي فوزي والطبيب الجديد سالم الدملوجي ولكن بدون الاستاذ ستيبي والذي أنهى عقده في السنه الماضيه بعد خدمة اثني عشره سنه في الكليه الطبيه, وفي نفس الوقت ألتحقت في قسم الادويه والعقاقير في الكليه الطبيه, وباشرت بتدريس مادة الفارماكولوجي في كليات الصيدله, والتمريض وطب الاسنان وكلية البنات بالإضافة الى التدريس السريري لطلبة الصف الثالث في الكليه الطبيه.



وقد أوفدت في سنة 1951 الى الولايات المتحدة الامريكه للاطلاع على أحدث المراكز الطبيه وأخر التطورات الطبيه هناك, حيث غادرت العراق في حزيران 1951 وقامت بزيارة جامعة هوارد ومايو كلينك وجامعة يوتا وسان فرانسيسكو, وبعد أربعة أشهر في 1951/10/8 عادت الى بغداد وقامت بزيارة لعميد الكليه الاستاذ هاشم الوتري, وعند سؤاله عن انطباعتها, كان جوابها بأنه عالم اخر ولكن مصادر العلم تبقى واحده والجميع يستقي من منابعه.

وفي تلك المرحله افتتحت عياده طبيه في شارع الرشيد قرب جامع مرجان ثم أنتقلت الى منطقة رأس القريه, وفي أثناء تواجدها في العياده شاهدت موكب تتويج الملك فيصل الثاني في شهر مايس 1953 حيث كان الشارع مزدانا بالاقواس ومزينه بالاعلام العراقيه وسعف النخيل وهو في عربه مفتوحه ويرتدي الزي العسكري ومع الامير عبد الاله, ويحرسها كوكبه من الحرس الملكي في مقدمة ومؤخرة العربه.

وفي فترة الخمسينات تدرجت في المراكز التدريسيه وفي سنة 1960 حازت على لقب الاستاذيه في الكليه الطبيه, وفي نفس الوقت اصبحت رئيسة قسم الفارماكولوجي في الكليه وفي فترة رئاستها نشرت عدد من البحوث الطبيه واصدرت ثلاث كتب هي علاج الامراض بالعقاقير 1965, أدمان المخدرات 1966, ومضادات الميكروبات 1966. غادرت العراق الى بريطانيا في سنة 1972 وعملت مع الدكتور لمونس في حقل انفصام الشخصيه وعينت في مستشفى فرين مارينت مع الاستاذ يوركستن وأستمرت في العمل حتى سنة 1980.

وفي سنة 1984 أنتقلت الى المملكه السعوديه حيث تم تعيينها أخصائيه في الامراض النفسيع في مستشفى الملك فهد في جده, وتركت العمل في 1990 عند حدوث أزمة الكويت لقد كانت عضوا في العديد من الجمعيات العراقيه, الجمعيه الطبيه العراقيه, الهلال الاحمر, جمعيه رمزي للاطفال المعاقين, جمعيه الكتاب والمؤلفين وجمعيه الفارماكولوجي البريطانيه.

لقد حان الوقت وقد تجاوز عمرها التسعين أن نكرم هذه المرأة والاستاذة العراقية والتي أمنت بمفاهيم العصر الحديث في الحرية والمساواة وحققت طموحها في التعلم لتصبح طبيبة لخدمة العراق والعالم.

وأن تكون هذه السطور رسالة نثاء واحترام وتقدير لها لما قدمته من خدمات كبيرة وحتى لاتنسى الاجيال القادمة من الاطباء أعمالها المتميزة للكلية وطلابها, سائلا المولى تعالى أن يمنّ عليها بدوام الصحة والعمر المديد ومتمثلا بقول الرسول الاعظم محمد (ص) ؛

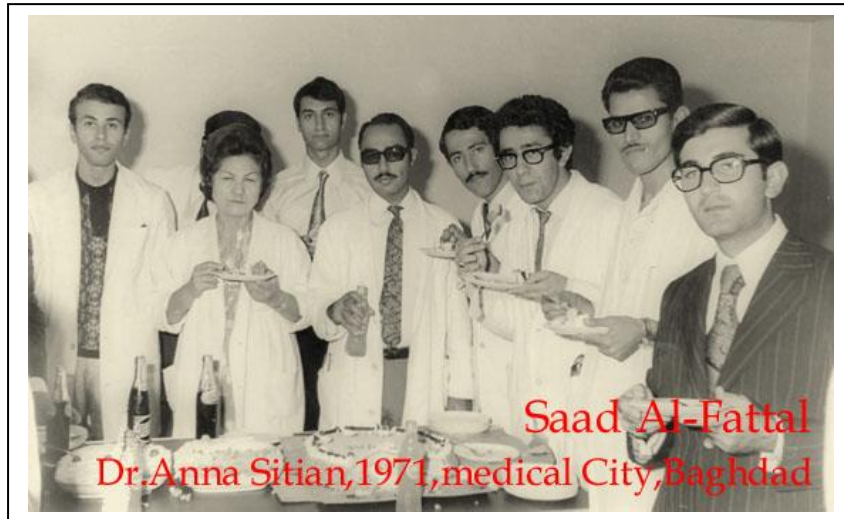
خير الناس من نفع الناس .

## المصادر

ذكريات طبيبه عراقية      الدكتور سانه امين زكي

لمحات من الطب العراقي المعاصر      الاستاذ فرحان باقر أنترنت

الكلية الطبيه الملكيه العراقيه      الاستاذ سالم الدمولوجي



Dr. Anna Sitian, Medical City, Baghdad, 1971